يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني مشتركة فلا تعول
على اخراجهم من الامة يفي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن اياسعيد
رحمه الله اجاد ماشاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا مما يدلك
على سعة فقه الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وتحقيقهم
للمعاني واستبنا طها من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيفهم في الرواية
هذه المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها
مقالات كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن
شبيب ان الكفر بالله المجهل به لا يكفر احد بغير ذلك وقال ابو
الهزيل ان كل متاول كان تأويله تسميتها الله بخلقه وتحويرا لله في
فعله وتكذيبا بخبره فهو كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال
له الله وهو كافر وقال بعض المتكلمين ان كان ممن عرف
الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وان
لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو
مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري رحمه الله الى تصويب
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان عرضة للتاويل وفارق
في ذلك فرق الامة اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين
في واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره
وقد حكى القاضي ابوبكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود
الاصبهاني قال وحكى قوم عنهما انهما قالا ذلك في كل
من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا
او من غيرهم وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامة فان كثيرا
من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم
لا حجة لله عليهم اذ لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال

وقد حكى الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقال هذا كله
كفر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل
من فارق الدين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال
القاضي ابوبكر رحمه الله لان التوقيف والاجماع على كفرهم ممن وقف
ذلك فقد كذب النقر والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك فيه
لا يقع الا من كافر

فصل في بيان ما هو من المقالات

كفر وما يوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر اعلم ان تحقيق
هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل
فيه والفصل البين في هذا ان كل مقالة مرجعها بنفي الربوبية
او الوحدانية او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة
الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديصانية والمانوية
واشباههم من الصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة
الاوثان والملائكة والشياطين او الشمس والنجوم او النار
او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول
والتناسخ من الباطنية والقائلون من الروافض وكذلك من اعتقد
بالهيته الله ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم
وانه محدث او مصور او ذو عمر له ولدا او صاحبة او والدا او انه متولد
من شيء او كائن عنه او انه معه في الازل شيء قديما غيره او يتخذ
صانعا للعالم سواه ومدبرا غيره فكذلك كفر باجماع المسلمين
كقول الاثنيين من الفلاسفة والمنجمين والطبايعيين وكذلك
من ادعى مجالسة الله او العروج اليه ومكالمته او حلوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)